World Health Organization
Organisation mondiale de la Santé

جمعية الصحة العالمية الحادية والخمسون

البند ٢٩-٢ من جدول الأعمال المؤقت

ج٥١/٢١
٥ آذار/ مارس ١٩٩٨
A51/21

المسائل البيئية

تغير المناخ والصحة البشرية -
مشاركة المنظمة في جدول أعمال المناخ المشترك بين الوكالات

تقرير من المدير العام

كثفت المنظمة في السنوات الأخيرة اتصالاتها بالهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة فيما يخص القضايا المتصلة بالمناخ والصحة البشرية. ووضعت بالتعاون مع المنظمة العالمية للأرصاد الجوية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة تقييما دقيقا للتأثيرات المحتملة لتغير المناخ واستنفاد طبقة الأوزون الستراتوسفيرية على الصحة البشرية وساهمت في وضع فصل عن تأثير تغير المناخ على الصحة البشرية في تقرير التقييم الثاني للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ.

وكانت من نتائج هذه الجهود أن حظي خطر الضرر الخطير والواسع النطاق الذي يتهدد الصحة البشرية بقدر لا يستهان به من الاعتراف والاهتمام في أوساط الوكالات الدولية. وتلقت المنظمة، في عام ١٩٩٧، دعوة رسمية للانضمام الى "جدول أعمال المناخ"، وهو برنامج مشترك بين الوكالات يهدف الى توحيد كافة الأنشطة الدولية الرئيسية ذات الصلة بالمناخ وفقا لاقتراح وضعته المنظمة العالمية للأرصاد الجوية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) واللجنة الدولية الحكومية لعلوم المحيطات التابعة لهذه الأخيرة والمجلس الدولي للاتحادات العلمية.

وجمعية الصحة مدعوة الى النظر في القرار الذي أوصى به المجلس التنفيذي.

مقدمة

١- عقب اعتماد اتفاقية الأمم المتحدة الاطارية المتعلقة بتغير المناخ ابان انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية (ريو دي جانيرو، ١٩٩٢)، تكثفت الجهود في منظومة الأمم المتحدة برمتها لتزويد الدول الأعضاء بما يساعد على تحسين تفهم آليات تغير المناخ العالمي وعواقبه على البيئة والتنمية المستدامة، وبمنهجية للتقييم والتخفيف من الآثار والتكيف. وفي عام ١٩٩٣، طلبت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ الى المنظمة الاسهام في تقرير التقييم الثاني للهيئة بتقديم فصل عن "صحة المجموعات البشرية" يستند الى أعمال الفريق العامل الثاني التابع للهيئة الحكومية الدولية (والمعني بتقييم الآثار). وقد اضطلعت المنظمة بذلك بالتعاون الوثيق مع المنظمة العالمية للأرصاد الجوية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة.

٢- وبالاضافة الى الفصل الآنف الذكر (وقد صدر التقرير عام ١٩٩٦)، أسفر التقييم الذي وضعه كل من المنظمة العالمية للأرصاد الجوية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة عن وضع وثيقة أوسع نطاقا بعنوان "تغير المناخ والصحة البشرية: تقييم أعدته فرقة عمل نيابة عن منظمة الصحة العالمية، والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة".[١]

٣- ولعب هذان التقريران دورهما في تركيز النقاش العالمي بشأن تغير المناخ تركيزا أشد على العواقب بالنسبة للصحة البشرية والآثار البيئية ذات الأهمية القصوى في التنمية المستدامة، كما تبين من الاهتمام المتزايد في أوساط البحوث الدولية بالصحة البشرية والقضايا المتصلة بها. ومن المتوقع أن تكتسب الضمانات المتعلقة بالصحة البشرية المزيد من الأهمية في مجال تدابير التخفيف من الآثار والتكيف على المستوى القطري، وذلك في المفاوضات الجارية حاليا في سياق اتفاقية الأمم المتحدة الاطارية المتعلقة بتغير المناخ. وقد استشارت الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتكنولوجية التابعة للاتفاقية المذكورة منظمة الصحة العالمية بشأن المسائل المتصلة بتوفير الارشاد لمؤتمر الأطراف في الاتفاقية فيما يخص قضايا الصحة البشرية.

٤- وأدت المفاوضات التي دارت في المؤتمر الثالث للأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الاطارية المتعلقة بتغير المناخ (كيوتو، اليابان، كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٧) الى اعتماد بروتوكول كيوتو. وسيشكل هذا البروتوكول صكا قانونيا يبين مختلف التزامات الأطراف في الاتفاقية. وينص البروتوكول على أن الأطراف المذكورة في الملحق ١ (وهو يضم ٣٩ من أكبر البلدان الصناعية) ملزمة بتخفيض اجمالي الانبعاثات القطرية من عدد من غازات "الدفيئة"[٢] الى حد أقصى قدره ٩٥٪ من المستويات الأساسية بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٢ (فترة الالتزام الأولي) وتجب على الأطراف المبينة في الملحق ١ والأطراف المبينة في غيره من الملاحق أن تصوغ برامج وطنية واقليمية ذات مردودية لتحسين ظروف انبعاث غازات الدفيئات المحلية وأن تصدر صيغا دورية تحديثية للقوائم الوطنية بأسماء الانبعاثات الناجمة عن النشاط البشري حسب المصادر وآليات التخلص من الغازات عن طريق الدورات الطبيعية. ويجب عليها أن تضع وتنفذ وتحدث برامج وطنية واقليمية للتخفيف من وطأة تغير المناخ وتدابير من أجل التكيف مع ذلك التغير.

٥- وفي عام ١٩٩٦، اعتمدت اللجنة التنسيقية لبرنامج المناخ العالمي التابع للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية اقتراحا بوضع "جدول أعمال للمناخ" تم وضع مشروعه استجابة للتوصيات الحكومية الصادرة عن المنظمة العالمية للأرصاد الجوية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة واليونسكو واللجنة الدولية الحكومية لعلوم المحيطات التابعة لها ومنظمة الأغذية والزراعة والمجلس الدولي للاتحادات العلمية لتنسيق جميع البرامج المتصلة بالمناخ التي تضطلع بها الوكالات الدولية. وفي العام ذاته، دعيت المنظمة من قبل الأمين العام للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية لتشارك في الجهود المتعلقة "بجدول أعمال المناخ" وفي أعمال اللجنة المشتركة بين الوكالات المعنية بهذا الموضوع.

"جدول أعمال المناخ": مجالات التركيز الرئيسية والهيكل

٦- يتناول "جدول أعمال المناخ" ضرورة تنفيذ برامج علمية وتقنية منسقة لدعم البلدان في التصدي للمسائل المتصلة بالمناخ التي تتعلق بالبيئة والتنمية. ويتصل الأسلوب المتكامل الذي يتبعه هذا الجدول اتصالا مباشرا بتنفيذ

١ الوثيقة WHO/EHG/96.7 وهي متاحة لدى الطلب.

٢ يبحث بروتوكول كيوتو مجمل الآثار الناجمة عن غازات الدفيئة وهي ثاني أوكسيد الكربون والميثان، وأوكسيد النيتروز ومركبات الهيدروفلوروكربون والهيدروكربونات المفلورة وسداسي فلوريد الكبريت من حيث مجموع معادلات ثاني أوكسيد الكربون.

جدول أعمال القرن الحادي والعشرين على المستوى القطري وبالوفاء بالالتزامات الوطنية الراهنة والمستقبلية بموجب اتفاقية الأمم المتحدة الاطارية المتعلقة بتغير المناخ. وسيساهم "جدول أعمال المناخ" عن طريق الأنشطة ذات الصلة في أعمال لجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة والهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ.

٧- وسيتم تحديد الأنشطة الدولية المستقبلية "لجدول أعمال المناخ" بمجالات رئيسية أربعة تدعى "مجالات التركيز"، وهي:

"أولا: الآفاق الجديدة لعلم المناخ والتنبؤ به؛

ثانيا: الخدمات المناخية من أجل التنمية المستدامة؛

ثالثا: اجراء دراسات لعمليات تقييم أثر المناخ واستراتيجيات الاستجابة للتخفيف من شدة التأثر؛

رابعا: عمليات الرصد المخصصة للنظام المناخي."

وسيولى الاهتمام لأنشطة معينة تغطي كل هذه المجالات ألا وهي بناء القدرات من خلال التدريب والتطوير، وتحسين الترتيبات المؤسسية ونقل التكنولوجيا والاعلام والتثقيف.

٨- وسيكون محور الاسهام المحتمل للمنظمة في أعمال "جدول أعمال المناخ" في اطار النقطة الثالثة أعلاه، رغم أنه يمكن توقع تطورات هامة في هذا الصدد من قبل منظمة الصحة العالمية في اطار النقطتين الثانية والرابعة أيضا. واذا كان تخطيط البرامج في القطاع الصحي، على النقيض مما يحدث في قطاع الزراعة، غير ملائم لأغراض الاستخدام التطبيقي للتنبؤات المناخية على مدى فصول و/ أو سنوات، فقد تصبح المعطيات المتزايدة عن تقلب المناخ وتحسين التكنولوجيا الخاصة بالتنبؤ المناخي من الأدوات الصالحة للتخطيط المتوسط الأجل لخدمات الرعاية الصحية ومكافحة الأمراض في المستقبل القريب.

٩- وستقوم اللجنة المشتركة بين الوكالات بتنسيق "جدول أعمال المناخ" وهي تتألف حاليا من ممثلين عن المنظمة العالمية للأرصاد الجوية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة واليونسكو واللجنة الدولية الحكومية لعلوم المحيطات التابعة لليونسكو ومنظمة الصحة العالمية والاتفاقية الاطارية المتعلقة بتغير المناخ ومنظمة الأغذية والزراعة والمجلس الدولي للاتحادات العلمية وبرنامج المناخ العالمي والبرنامج الدولي للغلاف الأرضي والغلاف الحيوي والبرنامج الدولي للأبعاد البشرية وشتى الهيئات الصغرى ذات الولايات المتصلة بذلك. وقد أنيطت المسؤوليات التنسيقية الرئيسية بوكالات أحادية لكل مجال من مجالات التركيز الأربعة، حيث يضطلع برنامج الأمم المتحدة للبيئة بدور رئيسي في التنسيق في اطار النقطة الثالثة (انظر الفقرة ٧ أعلاه). وعلى الرغم من أن اللجنة المشتركة بين الوكالات ستجتمع مرة واحدة في السنة فقط فان الاتصال بين مختلف المنسقين سيكون دائما عن طريق مكتب في المنظمة العالمية للأرصاد الجوية.

تقلب المناخ وبرامج المنظمة

١٠- كما يتبين من التقييم المشترك الذي أجراه كل من منظمة الصحة العالمية والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة فان ازدياد تقلب المناخ وغير ذلك من مظاهر تغير المناخ العالمي ستفرض أعباء جديدة على برامج الصحة العامة في معظم البلدان، النامية منها والمتقدمة على حد سواء. ويمكن أن يتبع ذلك العديد من الآثار في مجال الصحة العامة ذات الأبعاد المتفاوتة من حيث تأثيرها المباشر وتعقدها، بما في ذلك اضطراب النظم الايكولوجية الطبيعية والموجهة. ولعل أول هذه التأثيرات المباشرة ازدياد تواتر موجات الحر الشديد، وخاصة في المناطق الحضرية، وغيرها من مظاهر الأحوال الجوية الاستثنائية التي تسفر عن ازدياد معدلات الوفيات والعجز. ومع ارتفاع درجات الحرارة والأشعة فوق البنفسجية فان تشكل "الضباب" الكيميائي الضوئي، والتآزر بين تغير المناخ واستنفاد طبقة الأوزون الستراتوسفيرية قد تزيد من تفاقم بعض المشكلات الصحية المواكبة لتلوث الهواء الخارجي الناجم عن احتراق أنواع الوقود الأحفوري في المناطق المليئة بالمباني. أما التأثيرات الأقل مباشرة الناجمة عن تغير درجات الحرارة، وتحول أنماط هطول المطر، وازدياد الأشعة فوق البنفسجية وارتفاع مستوى البحار فقد تشمل تغيرات في النطاق الجغرافي للأمراض المعدية والمحمولة بنواقل المرض وتوطن تلك الأمراض. وفي المناطق التي تعاني

من انخفاض الانتاج الزراعي (بسبب ازدياد التصحر أو التعرض للأحداث الجوية الاستثنائية) فقد يستفحل الجوع والأمراض المتصلة بسوء التغذية.

١١- وستقتضي التدابير الرامية الى درء هذه الآثار المتفاوتة ادخال تحسينات اجمالية على نظم تقديم الرعاية الصحية في المناطق الحساسة، اضافة الى اتباع أساليب جديدة في مجال التكهن، وتقييم الآثار وتكنولوجيا الحماية. وبالاضافة الى ذلك فقد تضطر البلدان الى تحمل مسؤوليات محددة كجزء من التزاماتها في ظل الاتفاقية الاطارية المتعلقة بتغير المناخ. ولكي تلبي المنظمة أية احتياجات وطنية جديدة ناجمة عن هذه التحديات، يتعين عليها استحداث خدمات مناخية وذات صلة بالصحة بالتعاون الوثيق مع الدول الأعضاء والأسرة الدولية.

١٢- وتتطلب الصلة بين تغير المناخ والبيئة والصحة البشرية تنسيقا مشتركا بين الاختصاصات ورفيع المستوى ينطوي على الالمام بعلم المناخ، والتنبؤات المناخية، وتقييم الآثار الايكولوجية وتفهم العمليات البيئية العالمية الأخرى وطرق تفاعلها مع الآثار على الصحة البشرية، والوبائيات وبرمجة الرعاية الصحية وتخطيطها. وسيتيح عمل المنظمة في مجال "جدول أعمال المناخ" ومشاركتها في اللجنة المشتركة بين الوكالات فرصة الوصول الى وسائل وبيانات علمية وتكنولوجية أوسع نطاقا ويساعد، في الوقت نفسه، على ضمان تركيز الاهتمام على الصحة البشرية طوال فترة النقاش الدولي المتواصل فيما يتصل بالمناخ. ومن الناحية العملية، سيساعد ذلك المنظمة على تحسين نوعية الدعم الذي تقدمه الى دولها الأعضاء فيما يتعلق بمسائل تتصل بالمناخ والصحة البشرية، واستغلال المعطيات والتنبؤات المناخية في مجال التخطيط الصحي والوفاء بالالتزامات الوطنية بموجب بروتوكول كيوتو.

خطط المستقبل

١٣- ستقيم المنظمة، رهنا بتوافر الموارد الخارجة عن الميزانية، شبكة مشتركة بين الوكالات بشأن الصحة وتغير المناخ، وذلك بالتعاون مع المنظمة العالمية للأرصاد الجوية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، وسيتم انشاؤها في اطار "جدول أعمال المناخ". ومن المنتظر أن تغطي هذه الشبكة المجالات الثلاثة التالية: بناء القدرات، وتبادل المعلومات، والنهوض بالبحوث. ويتم حاليا جمع الأموال من أجل هذا النشاط. وسيتولى فريق عمل داخل المنظمة، يتألف من جميع برامجها المهتمة بهذا الموضوع، أمر التعاون بين البرامج بشأن قضايا المناخ والصحة وسيكون بمثابة مركز لتبادل المعلومات فيما يتعلق بمساهمة منظمة الصحة العالمية في الأنشطة المشتركة المتصلة بالمناخ والمضطلع بها مع سائر وكالات منظومة الأمم المتحدة (ومن الأمثلة على ذلك فرقة العمل المشتركة بين الوكالات والمعنية بظاهرة النينيو في اطار العقد الدولي للحد من الكوارث الطبيعية).

مسائل تطرح على جمعية الصحة لايلائها عناية خاصة

١٤- جمعية الصحة مدعوة الى النظر في القرار الذي أوصى به المجلس التنفيذي في قراره م ت١٠١ق١٥.

= = =